تشرين الثاني/ نوفمبر
2026
الدورة 19، العدد 4

STANDING COMMISSION
OF THE RED CROSS AND RED CRESCENT

النشرة الإخبارية

في هذه النشرة

رسالة من الرئيسة 1

جوائز الحركة لعام 2026 3

المؤتمر الدولي الخامس والثلاثون
ومجلس المندوبين لعام 2026
التحضيرات النهائية لمجلس المندوبين
لعام 2026 4

من الأقوال إلى الأفعال:
ترجمة القرارات إلى عمل ميداني
الإنسانية طريق السلام:
تجديد التزام الحركة بالسلام 5

الاستفادة على أكمل وجه من قرارات الحركة،
الآن وفي المستقبل 6

ركن أعضاء اللجنة الدائمة
لقاء مع الدكتورة هيلين دورهام 7

رأي
رؤية للحركة عند منعطف حاسم 9

للاطلاع على قرارات اللجنة الدائمة الأخيرة،
يرجى زيارة الموقع التالي:
https://standcom.ch/meetings-/and-decisions

Standing Commission
of the Red Cross and Red Crescent
Avenue de la Paix, 1202 Geneva, Switzerland 19
E-mail: standing.commission@standcom.ch
Website: www.standcom.ch

رسالة من الرئيسة



بحلول نهاية أكتوبر، يكون قد مضى عامان على بدء اللجنة الدائمة ولايتها الحالية في دورتها التاسعة عشرة. شهدت هذه الفترة تحديات إنسانية جسيمة، لكن برز خلالها أيضًا قدرة الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر (الحركة) على الصمود والتفاني والتضامن بصورة استثنائية.

على مدى هذين العامين، عملت اللجنة الدائمة على توطيد التعاون بين مختلف مكونات الحركة، وإحراز تقدم في المسائل المهمة لمستقبلنا المشترك. وفي إطار أولوياتها الأخرى، واصلت اللجنة الدائمة الإشراف على تنفيذ اتفاق إشبيلية 2.0، وحققت تقدمًا كبيرًا في إعداد إطار سياسات الحركة، الذي يمثل خطوة مهمة نحو بناء هيكل متسق للسياسات أسهل في الاستخدام وأنسب للتطبيق العملي.

بذلت اللجنة الدائمة جهودًا كبيرة للتحضير لاجتماع مجلس المندوبين، الذي سينعقد في جنيف عقب انعقاد الجمعية العامة للاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر (الاتحاد الدولي). وقد اعتمدت اللجنة الدائمة، خلال اجتماعها الأخير في سبتمبر، جدول الأعمال المؤقت ومشاريع القرارات والوثائق الداعمة التي ستوجّه مناقشاتنا.

ولقد وُزِّعت على جميع مكونات الحركة في 16 أكتوبر خمسة مشاريع قرارات، إلى جانب عدد من وثائق المعلومات الأساسية والتقارير المرحلية المتعلقة بقرارات سبق اعتمادها. وأود هنا أن أعرب عن خالص تقديري لكل من أسهم بتفانيه وخبرته في إعداد هذه الوثائق المهمة.

تحت شعار «متحدون لرفعة الإنسانية»، سيتيح مجلس المندوبين فرصة للتفكير في مستقبلنا والتوافق على الأولويات التي ستوجّه حركتنا في السنوات المقبلة. انطلاقًا من نقاط القوة الفريدة والتكميلية التي نملكها، سنسعى إلى تعزيز فعاليتنا الجماعية وتحقيق أقصى أثر إنساني ممكن خلال الفترة القادمة.

سيشهد اجتماع مجلس المندوبين منح أرفع تكريمين لدى الحركة، وهما ميدالية هنري دونان وجائزة الصليب الأحمر والهلال الأحمر للسلام والإنسانية. أتقدم بأحر التهاني إلى المكرَّمين لهذا العام، إذ يجسّد تفانيهم وخدماتهم أسمى قيم الحركة. كما أتطلع إلى تكريمهم خلال الاجتماعات الدستورية المقرر عقدها في ديسمبر.

ومع اقتراب اجتماع مجلس المندوبين، آمل أن نستثمر هذه اللحظة ليس فقط في اتخاذ القرارات، بل أيضًا في توطيد الروابط التي توحّد صفوفنا كحركة واحدة. إن التحديات التي تواجهنا كبيرة، ولكن بالقدر نفسه تأتي قدرتنا على التصدي لها معًا بعزم وغاية واضحة.

أود أن أشيد بالأعداد الغفيرة من المتطوعين والموظفين في الصليب الأحمر والهلال الأحمر الذين يواصلون خدمة الآخرين بشجاعة وتعاطف وتفانٍ يومًا بعد يوم. كما أود أن أحيّي بكل احترام وتقدير أولئك الذين فقدوا أرواحهم في سبيل خدمة الإنسانية. فلا يزال إخلاصهم مصدر إلهام لنا جميعًا.

وختامًا، أود أن أتوجه بالشكر إلى كل من شارك بمقال في هذا العدد من النشرة. وأخص بالشكر الدكتور يونس الخطيب، رئيس جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، على ما شاركنا به من رؤى قيّمة بشأن مستقبل حركتنا.

أتطلع إلى لقاء أكبر عدد ممكن منكم في جنيف في ديسمبر المقبل.

السيدة مرسيدس بابيه
رئيسة اللجنة الدائمة



جوائز الحركة لعام 2026

يسّر اللجنة الدائمة أن تعلن عن منح ميدالية هنري دونان لشخصين خلال اجتماع مجلس المندوبين لعام 2026، هما السيد ميلتون تشافيري سوتو من الصليب الأحمر الكوستاريكي، والسيدة جمانة قويدر من اللجنة الدولية للصليب الأحمر. تُعدّ ميدالية هنري دونان أرفع وسام تمنحه الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر، وتُمنح تقديرًا للخدمات الاستثنائية وأعمال التفاني الجليلة التي يبذلها أعضاء الحركة دعمًا لقضيتها، ولا سيما تلك التي تكتسي أهمية دولية.

كما قررت اللجنة الدائمة بالإجماع منح جائزة الصليب الأحمر والهلال الأحمر للسلام والإنسانية هذا العام، وهي المرة الخامسة فقط منذ إطلاق الجائزة، والأولى منذ عام 2019. وتُمنح الجائزة تقديرًا للإسهامات البارزة في ترسيخ احترام شعار الحركة *Per Humanitatem ad Pacem* (الإنسانية طريق السلام)، أي الإسهام في بناء عالم أكثر سلامًا من خلال العمل الإنساني وتعزيز مُثُل الحركة. وسيُعلَن عن اسم الفائز خلال حفل توزيع جوائز الحركة المقرر عقده في 3 ديسمبر 2026، والذي سيشهد أيضًا تكريم الفائزين بوسام الحركة لإعادة الروابط العائلية.

تتقدم اللجنة الدائمة بأحرّ التهاني إلى الفائزين، وتشكر جميع مكوّنات الحركة التي رشّحتهم، لما اتسمت به هذه الترشيحات من جودة رفيعة.

الحائزون على ميدالية هنري دونان:



Milton Chaverri Soto
الصليب الأحمر الكوستاريكي



Jumana Qwaider
اللجنة الدولية للصليب الأحمر

المؤتمر الدولي الخامس والثلاثون ومجلس المندوبين لعام 2026

التحضيرات النهائية لمجلس المندوبين لعام 2026

بلغنا محطة رئيسية في عملية التشاور مع الجمعيات الوطنية التي استمرت 14 شهرًا، وذلك بنشر وثائق العمل الرسمية الخاصة بمجلس المندوبين لعام 2026 في 16 أكتوبر، وتتضمن هذه الوثائق جدول الأعمال المؤقت، وعشرة تقارير مرحلية، وعرض موجز عن اللجنة، ومشاريع القرارات الخمسة التالية إلى جانب وثائق المعلومات الأساسية المرتبطة بها:

- التزام المبادئ والمساءلة في استخدام تكنولوجيات المعلومات والاتصالات في مجال العمل الإنساني
- تعزيز قدرة الحركة على التأهب الاستراتيجي والميداني لمواجهة المعلومات الضارة في السياقات الإنسانية
- تعزيز قدرة المجتمعات الحضرية على الصمود – مبادئ العمل
- تعزيز ولاية الجمعيات الوطنية وقدراتها بتعزيز قاعدتها القانونية
- الحفاظ على مبدأ الإنسانية: جهودنا الجماعية لضمان احترام القانون الدولي الإنساني

سيُعقد مجلس المندوبين لعام 2026 يومي 3 و4 ديسمبر. وبالإضافة إلى الجلسات العامة، سيتضمن جدول الأعمال لجنة تحمل العنوان «رفع تحديات الحاضر لتشييد بنيان حركة الغد»، وست جلسات إضاءة، و12 فعالية جانبية، ومساحات مخصصة لنسج العلاقات صُممت لتوفير بيئة مريحة تتيح للمشاركين التواصل فيما بينهم.

وعُقدت ندوتان إلكترونيتان إضافيتان يومي 26 أكتوبر و2 نوفمبر. ركزت الندوة الأولى على جدول الأعمال والبرنامج ومشاريع القرارات، فيما تناولت الندوة الثانية معلومات عملية متعلقة بحضور مجلس المندوبين.

يُرجى تسجيل مشاركة جمعيتكم الوطنية في موعد أقصاه 15 نوفمبر، لمساعدتنا في حسن التخطيط.

STANDING COMMISSION
OF THE RED CROSS AND RED CRESCENT

من الأقوال إلى الأفعال:
ترجمة القرارات إلى عمل ميداني

في عام 2024، اعتمد المؤتمر الدولي الرابع والثلاثون للصليب الأحمر والهلال الأحمر ستة قرارات، استُكملت بالتزامات طوعية من جانب المشاركين تمثّلت في أكثر من 115 تعهّدًا. واعتمد مجلس المندوبين تسعة قرارات في عام 2024 و13 قرارًا في عام 2022. تدعو هذه القرارات والتعهّدات أعضاء الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر إلى اتخاذ إجراءات من أجل الإنسانية. ويوجز هذا القسم التقدم المحرز حتى الآن.

الإنسانية طريق السلام: تجديد التزام الحركة بالسلام

اعتمد مجلس المندوبين لعام 2024 القرار المعنون «إعادة تأكيد دور الحركة بصفتها عاملا للسلام»، من أجل تجديد التزام الحركة بمنع نشوب النزاعات وتسويتها والإسهام في إرساء سلام مستدام. في خضم اتساع نطاق النزاعات والاستقطاب وتزايد الاحتياجات الإنسانية، يبرز القرار دور العمل الإنساني اليومي للحركة في إرساء أسس السلام. يمكن لمكوّنات الحركة، من خلال صون الكرامة الإنسانية وتعزيز قدرة المجتمعات المحلية على الصمود وتشجيع الحوار وتعزيز الإدماج، بناء الثقة وردم هوة الخلافات ودعم التعايش السلمي.

ومنذ اعتماد القرار، تواصلت البحوث وجهود التأثير لاستكشاف سبل إسهام العمل الإنساني في تحقيق السلام. على سبيل المثال، نظّم الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر (الاتحاد الدولي) والصليب الأحمر النرويجي، في نوفمبر 2025، **ندوة للحركة بشأن السلام** في جنيف، جمعت مكوّنات الحركة وشركاء خارجيين لتبادل الخبرات واستعراض الممارسات الجيدة وبحث سبل تعزيز إسهام الحركة في تحقيق السلام. وكان من بين المشاريع المعروضة تقرير اللجنة الدولية الصادر مؤخرًا بعنوان ***الإنسانية طريق السلام***، الذي يستند إلى بحوث ميدانية أُجريت في ثلاثة بلدان، إلى جانب بحوث في التاريخ والعلوم الاجتماعية، لدراسة كيفية إسهام الجهات الفاعلة في المجال الإنساني في تعزيز آفاق السلام. ويُوظَّف التقرير لتشجيع الدول على تجديد استثماراتها في منع النزاعات وتسويتها، مع مساعدة الجهات الفاعلة في المجال الإنساني على فهم إسهاماتها في تحقيق السلام فهمًا أفضل، وبناء شراكات مدروسة مع الجهات الفاعلة في مجال السلام.

ولإحراز تقدم في تنفيذ التزامات الاتحاد الدولي بشأن السلام، أُطلقت مبادرة **جيل السلام** بوصفها إطارًا يجمع بين طاقة الشباب وابتكاراتهم وخبرة المتطوعين الأكبر سنًا، من خلال الحوار بين الأجيال والعمل الذي تقوده المجتمعات المحلية. إذ تحشد المبادرة العالمية الرائدة للاتحاد الدولي **نور في الظلام**، التي أُطلقت في يونيو 2026، أفرادًا من جميع الأجيال حول رؤية مشتركة للسلام والإنسانية والكرامة. ومن خلال سرد القصص والأنشطة المجتمعية والتفاعل الرقمي والمناصرة، تعمل المبادرة على ربط المبادرات المحلية لبناء السلام، ودعم أصوات المجتمعات المحلية، وتحويل بادرات الأمل الفردية إلى عمل جماعي.

للاطلاع على مزيد من التفاصيل بشأن هذه المبادرات وغيرها، يُرجى الرجوع إلى التقرير المرحلي المعنون «إعادة تأكيد دور الحركة بصفتها عاملا للسلام».

إعداد:

بوبيندر تومار،

مدير تطوير الجمعيات الوطنية، الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر

و

أريانا لوبيز موري،

مستشارة سياسات أولى، اللجنة الدولية للصليب الأحمر

الاستفادة على أكمل وجه من قرارات الحركة، الآن وفي المستقبل

تشير نتائج اللجنة الدائمة إلى أن قرارات الحركة تحظى بتقدير كبير بوصفها وثائق مرجعية، غير أنها لا تنفَّذ إلا في حالات متفرقة، بدلاً من أن يكون تنفيذًا منهجيًا. وتيسيرًا للوصول إلى القرارات وتصفّحها، يعمل فريق مشروع ضمن إطار سياسات الحركة على إنشاء مستودع رقمي مركزي لقرارات الحركة، يتسم بأنه متعدد اللغات ويتيح البحث في القرارات بسهولة.

إطار سياسات الحركة

انبثق المشروع عن القرار 9 الصادر عن مجلس المندوبين لعام 2024، الذي «يشير مع التقدير إلى مبادرة اللجنة الدائمة الهادفة إلى توفير إرشادات لكل مكونات الحركة بشأن إعداد القرارات والسياسات ومراحل حياتها»، و«يشجع اللجنة الدائمة على مواصلة العمل على إعداد إطار سياسات للحركة»، «ويدعو اللجنة الدائمة إلى عرض إطار سياسات الحركة على مجلس المندوبين لعام 2026».

نتائج المشاورات

أجرى فريق المشروع مشاورات على الصعيد العالمي، شملت استبيانًا تلقّى أكثر من 100 رد من الجمعيات الوطنية واللجنة الدولية للصليب الأحمر (اللجنة الدولية) والاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر (الاتحاد الدولي)، إلى جانب اجتماعات لفريق مرجعي يضم ممثلين عن الجمعيات الوطنية، ومقابلات مع الأطراف المعنية. وقد رصدوا التحديات الرئيسية التالية:

- صعوبات في الوصول إلى الوثائق والتعامل مع المصطلحات المعقدة
- عدم اليقين بشأن صحة القرارات المختلفة وحالتها
- غياب آليات الرصد لمتابعة التقدم المحرز في التنفيذ
- التجزؤ، إذ تعتمد المتابعة حاليًا على جهات تنسيق فردية بدلاً من أنظمة مؤسسية مركزية

أبرز الإنجازات والخطوات التالية

يجري تطوير المنصة الإلكترونية لقرارات الحركة بالشراكة مع برنامج الحفاظ على أرشيف اللجنة الدولية، بما يضمن استدامة المنصة ويكفل لها ملكية مؤسسية. وستتاح للجمعيات الوطنية فرصة تجربة المنصة وإبداء ملاحظاتها خلال الفعالية الجانبية التي تقام على هامش مجلس المندوبين بعنوان «ترجمة السياسات إلى عمل ميداني: الاستفادة على أكمل وجه من قرارات الحركة». كما تتيح هذه الفعالية الجانبية فرصة لتبادل الخبرات بشأن تنفيذ القرارات، والإسهام في بلورة الرؤى بشأن مسار مبادرة إطار سياسات الحركة والأدوات المرتبطة بها.

وسيواصل فريق العمل المشرف على المشروع، برئاسة الدكتورة هيلين دورهام، العضو المنتخبة في اللجنة الدائمة، تطوير الوسائل الكفيلة بمساعدة الجمعيات الوطنية في العثور على قرارات الحركة وفهمها وتفسيرها وتطبيقها على أرض الواقع. وسيدرس الفريق أيضًا العمليات المتعلقة بوضع السياسات وتنفيذها واستعراضها والحفاظ عليها.

إعداد:
مارغريتا أوتوسون،
الصليب الأحمر السويدي
مديرة مشروع إطار سياسات الحركة

هل تودّون معرفة المزيد عن مبادرة إطار سياسات الحركة؟
يمكنكم التواصل مع: margareta.ottosson@redcross.se
أو standing.commission@standcom.ch

ركن أعضاء اللجنة الدائمة

لقاء مع الدكتورة هيلين دورهام



انتُخبت الدكتورة هيلين دورهام، الحاصلة على وسام أستراليا، لعضوية اللجنة الدائمة خلال المؤتمر الدولي الرابع والثلاثين للصليب الأحمر والهلال الأحمر الذي عُقد في تشرين الأول/أكتوبر 2024. وهي قيادية في مجال العمل الإنساني، ومحامية في القانون الدولي، ومستشارة للسياسات والشؤون الدبلوماسية، وتشغل منصب الرئيسة التنفيذية لمنظمة RedR Australia. شغلت، خلال الفترة من 2014 إلى 2022، منصب مديرة دائرة القانون الدولي والسياسات في اللجنة الدولية للصليب الأحمر. ولديها خبرة تمتد ثلاثين عامًا في الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر، وقد تولّت مناصب مختلفة لدى الصليب الأحمر الأسترالي، منها مديرة دائرة القانون الدولي والاستراتيجية والمديرة الوطنية للقانون الدولي الإنساني، كما اضطلعت ببعثات ميدانية لصالح اللجنة الدولية حول العالم. وهي حاصلة على درجة الدكتوراه في القانون الدولي الإنساني، كما أنها أستاذة وزميلة في كلية الحقوق بجامعة ملبورن

ما الذي حفَّزكِ على الانضمام إلى اللجنة الدائمة؟

أحمل في قلبي محبة عميقة للحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر، وأشارك في الاجتماعات الدستورية منذ أكثر من ثلاثين عامًا، إذ بدأت بصفتي ممثلةً للشباب عن الصليب الأحمر الأسترالي، ثم مديرةً للقانون الدولي الإنساني، ثم مستشارةً قانونية إقليمية لدى اللجنة الدولية، وأخيرًا من خلال عملي في مناصب عليا لدى كلٍّ من الصليب الأحمر الأسترالي واللجنة الدولية، بما فيها منصب مديرة دائرة القانون الدولي والسياسات. على مدى هذه الفترة، لمست الأثر الكبير لهذه الاجتماعات المتميزة، التي نجتمع خلالها لضمان أن تنصبّ أولويات الحركة على أهم المسائل الإنسانية. وقد كنت سعيدة الحظ بالعمل مع عدد كبير من الجمعيات الوطنية في مختلف أنحاء العالم، وشهدتُ الفارق الذي تُحدثه أنشطتها في حياة الناس. توحّد المبادئ الأساسية الحركة، ورغم الضغوط التي تواجهها المبادئ الأساسية اليوم، تظل الحركة ذات قيمة بالغة كما عهدناها دائمًا. بصفتي عضوةً ومتطوعةً في الصليب الأحمر الأسترالي، ألهمتني كثيرًا فكرة الإسهام في اللجنة الدائمة، هذه الهيئة الفريدة، وتبادل خبراتي ومعارفي والتعلم من زملائي. إن كون اللجنة الدائمة المنتدى الدائم الوحيد الذي يجمعنا يضع على عاتقنا مسؤولية الاستفادة القصوى من الوقت المتاح للتواصل وضمان التوصل إلى مخرجات عملية تدعم الاجتماعات الدستورية وتعزز التناغم داخل الحركة.

هلّا ذكرتِ لنا اثنين أو ثلاث من المسائل التي نوقشت في الاجتماعات الدستورية أو القرارات التي اتخذت فيها وكان لها أكبر وقع في نفسك وتعتقدين أنها كان لها تأثير على الحركة؟

على مر السنين، شهد مجلس المندوبين والمؤتمر الدولي مناقشة مسائل عديدة واتخاذ قرارات كثيرة لها تبعاتها اليوم، وتسهم في تشكيل هويتنا وتحديد المبادئ التي ندافع عنها. وأتطلع باهتمام إلى انعقاد مجلس المندوبين لعام 2026، الذي سيتناول مسائل تزداد إلحاحًا، مثل المعلومات المضللة والمغلوطة، فضلاً عن الأهمية الهيكلية لامتلاك الجمعيات الوطنية إطارًا قانونيًا متينًا. أتاحت الاجتماعات الدستورية السابقة رصيدًا وافرًا من التوجيهات واللوائح والمعلومات بشأن استخدام الشارات، تُشكِّل ركيزة أساسية لعملنا، وتنقذ الأرواح عندما يُمتثل لها. اعتُمدت المبادئ الأساسية رسميًا خلال اجتماعات عُقدت في ستينيات القرن الماضي، وهي لا تزال في صميم عملنا اليومي في الوقت الراهن. نظرًا لشغفي بالقانون الدولي الإنساني، أجد الاجتماعات الدستورية بالغة الأهمية ومصدرًا للإلهام. إذ تناولت هذه الاجتماعات على مدى عقود موضوعات عديدة، بدءًا من الحاجة إلى «إدماج القانون الدولي الإنساني وطنيًا»، وصولاً إلى الالتزامات المتعلقة بحماية الرعاية الصحية، والتعامل مع مسألة المفقودين، والبحث عن أفراد الأسر. نوقشت القضايا المتعلقة بالأسلحة غير المقبولة في أعوام 1948 و1952 و1981، وأفضت لاحقًا إلى اعتماد قرارات محددة من مجلس المندوبين في عام 2011 وما تلاه بشأن العمل على التخلص من الأسلحة النووية. تتيح الاجتماعات الدستورية للحركة فرصة مهمة لإيصال صوتها وطرح رؤية لعالم أكثر أمانًا وإنسانيةً للجميع.

برأيكِ ما المجالات المحددة التي ينبغي أن تتصدر الأولويات على مستوى الحركة من أجل تعزيز الوحدة ودرجة التأهب والكفاءة وأهمية وجودها في الاستجابة للتحديات العالمية الراهنة؟

لا بد أن تظل المبادئ الأساسية مرجعيتنا الدائمة، وأن نبحث عن سبل تكفل فهم الجميع لها والتزامهم بتطبيقها في ممارساتهم. ينبغي أن نؤكد باستمرار أن على الحكومات والسلطات أن تتيح لنا العمل بأمان، سواء في النزاعات المسلحة أو الكوارث أو داخل المجتمعات التي يمكننا تلبية احتياجاتها. أرى حقًا أننا لا نُفعّل بما يكفي القرارات والمخرجات القيّمة التي نخلص إليها في اجتماعاتنا الدستورية، وأن الأمر بالنسبة إلى العديد من الجمعيات الوطنية يتمثل في ضمان سهولة الوصول إلى الوثائق وتكافؤ فرص الاطلاع عليها. ولهذا، أشعر بحماس كبير إزاء إطار السياسات الخاص بالحركة والمنصة التي من المقرر إطلاقها في كانون الأول/ديسمبر. وأخيرًا، ينبغي أن نعمل على تعزيز المساواة داخل الحركة بدرجة أكبر، ودعم زملائنا في الجمعيات الوطنية بمختلف المناطق لضمان مشاركتهم وانخراطهم في عمليات صنع القرار على جميع المستويات. إن حضورنا الفعلي على الصعيد العالمي أمر بالغ الأهمية، كما أن قدرتنا على العمل معًا من أجل الإنسانية مصدر قوة كبيرة.

رأي

رؤية للحركة عند منعطف حاسم

تنعقد الاجتماعات الدستورية لهذا العام – الجمعية العامة للاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر (الاتحاد الدولي) ومجلس مندوبي الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر (الحركة) – في لحظة فاصلة في تاريخ حركتنا. إذ يشهد العالم أكثر من 130 نزاعًا مسلحًا، وباتت الكوارث الطبيعية أكثر تواترًا وأشد تدميرًا.

وفي الوقت ذاته، تواجه منظومتا العمل الإنساني والإنمائي أزمة وجودية. إذ يتغير المشهد الدولي بسرعة، فيما تتعرض القواعد والمؤسسات التي أرست دعائم النظام العالمي للتقويض، بما فيها المبادئ الإنسانية والقانون الدولي الإنساني. لذا، أرى أن حركتنا تواجه إحدى أكثر المراحل أهمية منذ الحرب العالمية الثانية.

هذه التحولات ليست تطورات سياسية مجردة. بل إن لها بالفعل تبعات بالغة على عملنا ومواردنا، وعلى سلامة متطوعي وموظفي الصليب الأحمر والهلال الأحمر وحمايتهم، وعلى الحيز الإنساني الذي تعمل فيه جمعياتنا الوطنية، كما تؤثر في نهاية المطاف في قدرتنا على الوصول إلى المتضررين من النزاعات والكوارث وغيرها من الأزمات وحمايتهم.

تضم الحركة 193 مكوّنًا، هي 191 جمعية وطنية واللجنة الدولية للصليب الأحمر (اللجنة الدولية) والاتحاد الدولي، ولكل منها ولايته وتاريخه وخبرته وواقعه الخاص. غير أن التحديات التي نواجهها اليوم لا تقف عند الحدود الوطنية. فما يجري في أي بقعة من العالم بات يؤثر فينا جميعًا على نحو متزايد، ولا سيما في عصر تنتشر فيه المعلومات المضللة الضارة على نطاق واسع. ومن ثم، نحتاج إلى رؤية استراتيجية تساعدنا على إدراك أن اختلاف وقائعنا يشكّل جزءًا من تحدٍّ إنساني مشترك، وعلى ترجمة هذا الفهم إلى عمل جماعي.

علينا أن نفهم الجغرافيا السياسية من دون أن نتحول إلى طرف سياسي

أعمل في سياق تتعرض فيه حدود المنظومة الإنسانية للاختبار كل يوم. وقد علّمتني هذه التجربة حقيقة بسيطة لكنها جوهرية: **لا يمكننا حماية العمل الإنساني بالابتعاد عن الواقع الذي يهدده. بل علينا أن نفهم الجغرافيا السياسية من دون أن نتحول إلى طرف سياسي.**

يجب أن تظل حركتنا مستقلة ومحايدة وغير متحيزة. فهذه المبادئ غير قابلة للتفاوض. إلا أن الحياد لا ينبغي أن يعني أبدًا الانسحاب من الواقع، كما أن الاستقلال لا يعني الانعزال.

نحن بحاجة إلى حركة تدرك مراكز صنع القرار السياسي، وكيف تنعكس آثار هذا القرار على العمل الإنساني، ومتى يتعين على الحركة أن تعبّر عن موقفها وتتفاعل وتدافع عن الحيز الإنساني.

من واقع تجربتي الأخيرة، أدركتُ بالطريقة الصعبة أن التطورات الجيوسياسية تؤثر في بيئة العمل الإنساني وفي القدرة على الوصول إلى المحتاجين إلى المساعدة، فضلًا عن تأثيرها في حماية متطوعينا وموظفينا وفي احترام القانون الدولي الإنساني بوجه عام.

ولهذا، علينا الانخراط في حوار مع الحكومات والمؤسسات الدولية وسائر الجهات المؤثرة، ومواصلة هذا التواصل بانتظام، لا لكي نصبح طرفًا سياسيًا، بل لضمان استمرار احترام المبادئ الإنسانية وإمكانية مواصلة العمل الإنساني.

لا يمكن أن يعني الحياد الصمت في مواجهة الهجمات

ثمة مسألة أخرى أرى أن حركتنا تحتاج إلى إبداء شجاعة أكبر في مواجهتها. فعندما يُقتل متطوعونا وموظفونا، أو تتعرض مرافقنا للهجوم، أو يُمنع وصول المساعدات الإنسانية، لا يجوز للحركة أن تتصرف كما لو كانت هذه حوادث معزولة تخص جمعية وطنية واحدة دون سواها، فهي تعنينا جميعًا.

ينبغي أن توحّد حركتنا صوتها في المطالبة بمساءلة المسؤولين عن الهجمات التي تستهدف عاملينا في المجال الإنساني وتطال مرافقنا. ولا يقتضي الحياد أن نلتزم الصمت إزاء انتهاكات القانون الدولي الإنساني. بل على العكس، لا تكون لمبادئنا قيمة حقيقية إلا إذا كنا مستعدين للدفاع عنها عندما تكون على المحك.

وعليه، فإن المساءلة ليست منفصلة عن العمل الإنساني. بل تشكّل جزءًا من حماية مستقبل العمل الإنساني ذاته.

نحتاج إلى رؤية استراتيجية تهيّئ الحركة لما ينتظرها من تحديات

لم تعد الضغوط التي تتعرض لها المنظومة الإنسانية مؤقتة أو معزولة. فعمليات إيصال المساعدات الإنسانية تزداد صعوبة. كما تتزايد الهجمات التي تستهدف العاملين في المجال الإنساني. وترزح الموارد المالية تحت وطأة الضغط. وتواصل احتياجات السكان المتضررين تزايدها، بينما تتقلص قدرة المنظمات الإنسانية على الاستجابة.

علينا أن نستعد لاستباق التغيّرات، وأن نتهيّأ لاتخاذ خيارات صعبة، وأن نوجد سُبلاً عملية لتعزيز الحركة قبل أن تحلّ الأزمة المقبلة. ويقتضي ذلك وعيًا سياسيًا وتفكيرًا استراتيجيًا، والأهم من ذلك، استعدادًا لخوض نقاشات صريحة بشأن الجوانب التي لم تعد نهُجنا الحالية تفي فيها بالغرض.

الجمعيات الوطنية هي مصدر قوة الحركة والاتحاد الدولي

لطالما آمنت بأن مكمن القوة الأكبر للحركة يتمثل في الاستفادة من قدرات جمعياتها الوطنية، من خلال الإصغاء إلى بعضنا البعض وتفهّم ظروفنا المختلفة واحترام استقلال كل منا وتنوعه، مع إيجاد أرضية مشتركة تتيح لنا العمل معًا. ويعني ذلك أحيانًا خوض نقاشات صعبة

يُعدّ هذا الاعتقاد أحد الأسباب التي دفعت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني إلى إطلاق **مبادرة المائدة المستديرة للقيادة الإنسانية**. إذ أردنا إتاحة مساحة تتمكن فيها الجمعيات الوطنية من التحدث بصراحة عن التغيرات الحادثة حولنا، والإصغاء إلى بعضها البعض، والنظر معًا في دلالات ما تحمله هذه التغيرات لحركتنا ومستقبلها.

أرى أن هذا النوع من الحوار يجب أن يستمر. وينبغي أن ننطلق من هذا الحوار بالتعاون مع شركائنا بينما نستعد للمؤتمر الدولي المقبل ونتناول المسائل الأوسع التي تواجه حركتنا.

قادة لحركة تقف عند منعطف حاسم

لا أعتقد أنه ينبغي للحركة أن تواصل العمل كالمعتاد. بل يتعين عليها استباق التطورات على نحو أفضل وأن تكون مستعدة للإصغاء. كما تحتاج إلى التفاعل واتخاذ الإجراءات اللازمة. وتحتاج الحركة إلى رؤية تمكّنها من الدفاع عن مبادئنا دون الوقوع في أسر التصورات التقليدية عن الكيفية التي تسير بها الأمور في العالم.

تنبع قوتنا من الجمع بين الخبرات المتنوعة والتحلي بالشجاعة اللازمة للتحرك معًا عندما تقتضي الظروف ذلك.

أرى أن قيادة الحركة لا تقتصر على التمثيل البروتوكولي وإلقاء الخطابات، وإنما تتمثل في مساعدة الحركة على إيصال صوتها وحماية حيزها الإنساني والاستعداد للعالم الذي يتشكل من حولنا من خلال المشاركة المنتظمة والفعالة.

لذا، اسألوا أنفسكم: ما نوع القيادة التي تحتاج إليها حركتنا اليوم؟ وما الذي يتعين علينا القيام به معًا لضمان استمرار قدرة الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر على خدمة البشرية في المستقبل؟



بقلم **يونس الخطيب**

يشغل الدكتور يونس الخطيب منصب رئيس جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني منذ عام 2000. بدأ مسيرته متطوعًا عام 1982 ثم تولى العديد من المناصب القيادية في الجمعية الوطنية. كما شارك الدكتور الخطيب في عدد من البعثات الدولية مع الحركة، وكان عضوًا في مجلس إدارة الاتحاد الدولي في الفترة من 2017 إلى 2022.